يبقى لا يغيثكم احد غير الله ولا يحفظكم حين يرسل عليكم العذاب الا الله فكيف تكذبون توحيده
وتوحيده ابو الليث فقوله من باب التجريد وهو ان ينزع من امر ذي صفة امر
مثله فيها كمالها فيه حتى من السماء سماء اخرى تتجدد وردة وهي كما جرد الشاعر من نفسه كريما
اخر لكمال الصفة الكرم فيه والمشهور انه تشبيه محض بمعنى كانت مثل كالوردة والدم
في قوله فلك بحيث موطئة للقسم وكلاهما جوابه شيخ زاده
كعصا النبت يتلون في الساعة الواحدة قال مقاتل كدهن الورد الصافي قال ابن جريج
تصير كالدهن الذائب وذلك حين يصيبها حر جهنم معالم وهو حذف
شيء ذو صفة واقيمت مقامه لكونها فيه والموصوف ههنا السماء والصفة الورد يعني
يعني اذا كان يوم القيمة تغيرت السماء من هيبته ويأمر الله الخلق بالحسنات فهو الذي
ينجيكم من شدة ذلك اليوم فكيف تكذبون وحدانيته ابو الليث قال قتادة ختم
على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقيل لا يسئل عن ذنبه ليعلم من جهته
ولكن يسئل سؤال لم عملتم كذا وكذا ترتيبا كشاف
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران
فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فان التهديد لطف والتمييز بين المطيع والعاصي بالجزاء
الجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء فاذا انشقت السماء فكانت وردة اي حمراء كالوردة
وقرئت بالرفع على كانت التامة فيكون من باب التجريد كالدهان مذابة كالدهن
وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو اديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان اي مما
يكون بعد ذلك فيومئذ اي يوم تنشق السماء لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم
يعرفون بسيماهم وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا
يكا

على اختلاف مراتبهم واما قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين وقوله وهم يحاسبون فالجمع
والتوفيق بينهما باعتبار اللفظ فانه ذو تأويل لفظا تقسيم ورتبة فبأي آلاء ربكما تكذبان من
من انفاد التنزيل اي مما انعم على عباده المؤمنين في هذه اليوم يعرف المجرمون بسيماهم وهو
ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام مجموعا بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي
تارة وبالاقدام تارة اخرى فبأي آلاء ربكما تكذبان من انفاد التنزيل وسئل
عليه السلام ما الحساب اليسير قال ينظر الرجل في كتابه فيتجاوز عنه ويقال محاسبته
مع المؤمنين كمماثلة يوسف مع اخوته حيث قال لهم لا تثريب عليكم اليوم وكذلك يقول
الله يا عبادي لا خوف عليكم وقال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف كذلك يقول
الله هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون دقائق الاخبار ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة روي ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان الذي ينصب
يوم القيمة فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب قال الهي من يقدر ان يملأ كفته فقال
يا داود اني اذا رضيت من عبدي ملأتها بتمرة من صدقته قال ابراهيم ابن ادهم مثل
الاعمال على الميزان اثقلها على الابدان مشكاة وفي الخبر اذا خفت
حسنات المؤمن اخرج رسول الله بطاقة كالانملة يلقيها في كفة الميزان اليمنى فيها
الحسنات فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن بأبي انت وامي ما احسن وجهك
واحسن خلقك من انت فيقول انا محمد فيقول العبد ما هذه بطاقة صلواتك
التي كنت تصليها علي فقد وفيتك اياها احوج ما كنت اليها تذكرة القرطبي
ان جزاء اهل جهنم بعد الحساب يغلون بايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم
ثم يدفعون على وجوههم فيطرحون في النار ابو الليث

Copyright © King Saud University